واستمر المسلمون راجعين لا يلوي احد على احد وكان رجل
من المسلمين قد قال حين رأى كثرة الجيش لن نغلب اليوم عن قلة فلم يرضى
الله قوله ووكلوا الى كلمته ولو امدين هذا معنى ما ذكره ابن اسحق
وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب وقد سأله رجل من قيس افررتم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن
رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام
ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وان ابا سفيان بن الحرث
اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية
فما رأى يومئذ في الناس اشد منه وروينا في صحيح مسلم عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضا اهداها له فروة بن نفاثة
الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة وكان العباس
رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم
على حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا
هم والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت
الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على

بغلته

بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا
ورب محمد قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم
كليلا وامرهم مدبرا وروى ان العباس لما ناداهم جعل الرجل منهم
يثني بعيره فلا يقدر عليه فيقتحم عنه ويؤم الصوت حتى اجتمع منهم مائة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الف فاستعرضوا الناس وثاروا وما
حتى فتح الله عليهم وكانت الهزيمة وفي ذلك قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين
قال سعيد بن جبير امده الله يومئذ بخمسة الاف من الملائكة مسومين
قيل لم تقاتل الملائكة يومئذ وانما نزلت لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين
وروى انه لما انهزم المسلمون شمت كثير من الطلقاء واخفلوا بالناس
وقال كلدة بن الحنبل الان بطل السحر فقال له اخوه صفوان بن امية
اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن قال الزهري وبلغني ان شيبة بن عثمان الحجبي قال
استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانا اريد قتله بطلحة
ابن طلحة وعثمان بن طلحة وكانا قد قتلا يوم احد فاطلع الله رسوله صلى
الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال اعيذك
بالله يا شيبة فارتعدت فرائصي فنظرت اليه فاذا هو احب الي من
سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله قد اطلعك على ما